ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

M.D. Saad Ali Rashid

Tikrit University - College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
saad.a.rasheed@tu.edu.iq
07702140188

***Keywords*:**
metaphor,
chapter,
tongue,
Arabs,
connotation

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 15 July 2023
Received in revised form 25 July 2023
Accepted 17 Aug 2023
Final Proofreading 18 Jan 2024
Available online 21 Jan 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Metaphor of the Metaphor in the Chapter on the Letter ha from Lisan al-Arab by Ibn Manzur (d. 711 AH): A Semantic Study

A B S T R A C T

This research addresses the topic of (the metaphor of metaphor) in an analytical study of the words in which it is permissible more than once in the chapter on the ha from Lisan al-Arab by Ibn Manzur (d. 711 AH).

The research has shown that Lisan al-Arab dictionary includes many words that can be described as metaphors. We find that the author of the dictionary often looks at the words and explains their origin, and the metaphors and semantic transfer that occurred in them, through signs indicating metaphor. This indicates that the ancient linguists - even if they did not declare the term - paid attention to this semantic issue, which is the metaphor of the metaphor, through their tracking of the connotation of words and what they denote in use, and this is what the study tried to confirm by monitoring examples of the metaphor.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.1.2024.03

مجاز المجاز في باب الحاء من لسان العرب لابن منظور(ت711هـ) دراسة دلالية

م.د. سعد علي رشيد– جامعة تكريت– كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

هذا البحث يعالج موضوع(مجاز المجاز) في دراسة تحليلية للألفاظ التي تُجوِّزَ فيها لأكثر من مرّة في باب الحاء من لسان العرب لابن منظور(ت711هـ).

وقد أوضح البحث أنّ معجم لسان العرب قد تضمّن كثيرًا من الألفاظ التي يمكن وصفها بأنها من مجاز المجاز، إذ كثيراً ما يقف صاحب المعجم على الألفاظ ويبين أصلها، وما حدث فيها من مجاز وانتقال دلالي، وذلك في ضوء الإشارات الدالة على التجوّز.

وهذا يدلّ على أنّ القدماء من علماء اللغة– وإنْ لم يصرّحوا بالمصطلح– قد تنبهوا إلى هذه المسألة الدلالية، وهي مجاز المجاز بتتبعهم لدلالة الألفاظ وما تؤول إليه في الاستعمال، وهذا ما حاولت الدراسة التأكيد عليه برصد أمثلة لمجاز المجاز موزعةً على ما آلت إليه من موضوعات دلالية.

الكلمات المفتاحية: مجاز، باب، لسان، العرب، دلالة

مقدّمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمداً كثيراً طيّباً مُباركاً فيه، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وخاتم المرسلين محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبَعدُ:

فإنّ اللغة العربيّة لغةُ التوسّع والمجاز، والمجاز من مفاخر العربية، فهو دليل الفصاحة ورأس البلاغة، وقد تبوّأ منزلة رفيعةً في البيان العربيّ، وأولاه البيانيون عناية فائقة، وهو وسيلة لإثراء الدلالة، وهو الأداة العظمى للتعبير الأدبيّ، وله أهمية كبرى في بيان التطوّر الدلالي في الألفاظ، ومن هنا تأتي أهمية دراسة مجاز المجاز.

وقد وقع الاختيار على موضوع(مجاز المجاز في باب الحاء من لسان العرب، لابن منظور(ت711هـ)، دراسة دلالية) لسببين، هما: الأوّل: إنّ مجاز المجاز– رغم أهميته وكثرة أمثلته في اللغة– لمْ يحظ باهتمامٍ كبيرٍ في الدراسات القديمة والحديثة، والثاني: إنّ لسان العرب معجم ضخم ومهم، وهو بجانب تأديته لبيان الدلالات العامّة للألفاظ، فإنّه اعتنى بقضايا دلاليّة عِدّة، من ذلك مجاز المجاز– وإن لم يُصرّح به– وذلك في ضوء الإشارات التي تدلّ على الانتقالات الدلالية الدالّة على التجوّز في الألفاظ، فقد وجدت أمثلة كثيرة يمكن وصفها بأنّها من مجاز المجاز.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على موضوعات علم الدلالة فجاء على مقدّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، تناولت في المبحث الأول مجاز المجاز في مظاهر التطوّر الدلالي، وتضمّن المبحث الثاني مجاز المجاز في الظواهر اللغوية، وتناولت في المبحث الثالث مجاز المجاز في علم البيان، ثم جاءت الخاتمة متضمنة أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث، ثمّ أعقبت ذلك بثبت للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث مرتبة ترتيبًا ألفبائيًّا، والحمد لله ربّ العالمين.

التمهيد

المَجازُ لغةً: هو على زنة(مَفْعَل)، واشتقاقه من(الجَوَاز) الذي يدلّ على الانتقال والتعدّي من موضع إلى آخر[1]، يُقَال: جُزْتُ الطَّرِيق جَوَازًا إذا تَعَدَّيته، وجُزْتُ المَوْضِع وجَاوَزْتُه: سِرتُ فيه وسَلَكْته، والاجْتِياز السُّلُوك، والمَجازَة: الطَّرِيق إذا قُطِعَت من أَحَدِ جانبيه إلى الآخر[2].

وأمّا المجاز في الاصطلاح، فهو ما كان ضدّ الحقيقة اللغويّة، وقد عرّف بتعريفات عِدّة أَبْرَزُها تعريف ابن جنّي(ت392هـ)، قال: "الحَقِيْقَة: ما أُقِرَّ في الاسْتِعْمَال على أَصْلِ وَضْعِه في اللُّغَة، والمَجَاز: ما كَانَ بِضِدِّ ذَلِك"[3]، فالمَجازُ عنده: هو ما لَمْ يُقَرّ في الاستعمال على أَصلِ وَضْعِه في اللغة.

وعرّفه الجُرجانيّ(ت471هـ) بقوله: "وأَمّا المَجَاز، فَكلُّ كَلِمة أُرِيدَ بِهَا غَير ما وَقَعَتْ لَه فِي وضْع واضِعها، لِمُلاحَظةٍ بين الثاني والأَوّل، فَهْي مَجاز"[4].

وممّا تقدّم يُمكننا القول: إنّ المجاز هو أَن تُسْتَعْمَل الكلمة في غير المَعْنى الأَصليّ الحقيقي الذي وُضِعَت له في اللغة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

فإذا قلنا: (نَزلَ الغَيْثُ)، فقد استعملنا كلمة(الغَيث) في معناها الحقيقيّ الذي وُضِع لها في اللغة، وإذا قلنا: (رَعَيْنا الغَيثَ)، فقد استعملناها استعمالًا مجازيًّا، فمعنى(رَعَيْنا الغَيثَ): رعينا النَّبْتَ الذي سببُ وجوده الغيث؛ لأنّ الغيثَ لا يُرْعَى، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ(رَعَيْنَا)[5].

أَقسام المجاز

قسَّمَ العلماءُ المَجازَ على قِسْمَين[6]: **مجَاز لغويّ**، وهو ما كانَ حاصِلًا في اللَّفْظة المُفْرَدة، و**مجاز عَقْليّ**، وهو ما كان حاصِلًا في إسناد الفِعْل أَو ما كان في معناه إلى غير ما هو له[7].

ويُقسّمُ المجاز اللغويّ على قسمين[8]: **الأول**: ما كانت العلاقة بين دلالتيه(الحقيقية والمجازية) قائمةً على المُشابهة، وهو المُسمّى بـ(الاستعارة)، **والثاني**: ما كانت العلاقة بين دلالتيه قائمةً على غير المشابهة، وهو ما يُسمَّى بـ(المَجاز المُرْسَل).

مجاز المجاز

إنّ ممّا يَجدُر بنا الإشارةُ إليه قبل تعريف(مجاز المجاز) هو أنّ مجاز المجاز ليس قِسمًا مُحدّدًا كباقي أقسام المجاز، وإنّما يأتي في الكلام بطُرُق مختلفة، فإذا عرفنا أنّ المجاز يُقسّم على: استعارة، وتشبيه، ومجاز مرسل، وكناية، فمن الممكن أن يتركب(مجاز المجاز) من استعارتين، أو استعارة ومجاز مرسل، أو استعارة وكناية، أو كناية على كناية[9].

وإذا كان العلماء متفقين على كون الاستعارة والمجاز المرسل من المجاز، فإنّهم اختلفوا في دخول التشبيه، والكناية فيه؛ لأنّهم يرون أنها على الحقيقة باعتبار الطرفين في التشبيه، وظاهر المعنى في الكناية[10]، والصحيح أنّهما من المجاز، فقد نصّ على ذلك عددٌ من العلماء من القدماء والمحدثين، منهم ابن رشيق(ت463هـ)، قال: "وأما كون التشبيه داخلًا تحت المجاز فلأنّ المُتشابهين في أكثر الأشياء إنّما يتشابهان بالمُقاربة على المسامحة والإصلاح، لا على الحقيقة"[11]، وقال أحمد مطلوب: "والحقّ أنّ التشبيه مجازٌ؛ لأنّه يعتمد على عقد الصلة بين شيئين أو أشياء لا يُمكنُ أن تُفسّر على الحقيقة، ولو فُسّرت كذلك لأصبح كذبًا"[12].

أَمّا الكناية فقد جعلها ابن الزملكانيّ(ت651هـ) أحد أقسام المجاز بقوله: "المجازُ مدارُه الأعمّ على أقسام ثلاثة: الكناية، والاستعارة، والتمثيل"[13]، ويقول أحمد مطلوب: "ونرى أنّ الكناية مجاز؛ لأنّ اللفظ فيها لا يدلّ على المعنى المقصود حقيقة، وهي ألصقُ من التشبيه بالمجاز"[14]، لأنّ الكناية ما دلّت على معنى يُمكن حمله على الحقيقة والمجاز، ولأنّ الغاية منها هو المعنى البعيد المجازيّ الذي لولاه لفقدت الكناية قيمتها الأدبيّة والبلاغيّة.

تعريف(مجاز المجاز)

يُعرّفه عزّ الدين بن عبدالسلام(ت660هـ) ويُوضّح مفهومه بقوله: "وهو أنْ يُجعَل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر، فيُتجوّز بالمجاز الأول عن الثاني لعلاقةٍ بينه وبين الثاني، مثال ذلك قوله:﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥]، فإنّه مجاز عن مجاز، فإنّ الوطء يُتجوّز عنه بالسّرّ؛ لأنّه لا يقع غالبا إلّا في السّر، فلما لازم السرّ في الغالب سُمّي سِرًّا، ويُتجوز بالسرّ عن العقد، لأنّه سببٌ فيه، فالمصحّح للمجاز الأول الملازمة، والمصحح للمجاز الثاني التعبير باسم المسبّب الذي هو السرّ، عن العقد الذي هو سبب كما سُمّي عقد النكاح نكاحًا لكونه سببًا في النكاح، وكذلك سُمّي العقد سرًّا؛ لأنّه سببٌ في السرّ الذي هو النكاح، فهذا مجاز عن مجاز مع اختلاف المصحح"[15]، يريد أنّ المجاز الأوّل كان على سبيل المجاز المرسل وعلاقته الملازمة، والمجاز الثاني المبني على الأول أيضا مرسل، وعلاقته السببيّة، وبهذا تركّب في المثال مجاز على مجاز.

ومن أمثلته(الطارق) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق:١]، فيرى بعضهم أنّ في(الطارق) مجازًا على مجاز، فحقيقة الطارق أن يُطلق على مَنْ يطرق الباب ليلًا، ثم استعمل في كلّ ما ظهر ليلًا كائنًا ما كان، ثم استعمل في الكوكب الباديّ في الليل[16].

ومجاز المجاز من الموضوعات التي لم تُوفَّ حقّها في الدراسات الحديثة، ولم يُخصِّصْ لها القدماء بَحثًا مستقلّا، وإنّما أشاروا إليه في تفسير عددٍ من الآيات القرآنيّة الكريمة، وشرح بعض الأحاديث الشريفة[17]، ويُعدّ الزَّمخشريّ(ت538هـ)أوّل مَن ذكر مصطلح(مجاز المجاز) في كتابه(أساس البلاغة)، قال فيه: "ومِن مجاز المجاز: قول أبي صخر الهذليّ:

إذا عُطِفَتْ خَلاخِلُهُنَّ غَصَّتْ بجُمَّارَاتِ برْدِيَ خِدَالِ

شَبَّه أَسْوُقَ البَرْدِيّ الغَضَّةَ بشَحْمِ النَّخْلِ، فَسمّاهَا جُمّارًا، ثمَّ استعارَه لأَسْوُقِ النِّساءِ"[18]، ففيه شَبَّه أَسْوُقَ البَرْدِيّ بُجمّار النخل، ثم استعاره لأسوق النساء، فبنى استعارة تشبيه، فتركّب مجاز على مجاز.

وخلاصة القول: إنّ مجاز المجاز هو أنّ تُنقل اللفظة من دلالة حقيقية هي الأصل في وضعها إلى استعمال مجازيّ، ثُمّ يُجعل هذا الاستعمال المجازي كالحقيقة فيتجوّز به فتنتقل الدلالة مرّة أخرى، فيتركب مجاز على مجاز، وربّما انتقلت الدلالة أكثر من ثلاث انتقالات[19].

وأيّ انتقال وتغيّر في دلالة الألفاظ مع وجود وشيجة بين الدلالتين يُعدّ مجازًا حسب مفهوم المجاز الواسع– المفهوم اللغوي– وهو الانتقال والتعديّ من موضع إلى موضع، ولعلّ ابن جنّي لم يخطئ حين ذهب إلى "أنّ أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة"[20].

المبحث الأوّل: مجاز المجاز في مظاهر التطوّر الدلالي

إنّ من البَدَهِيَّات في علم اللُّغة الحديث هو أنّ اللغة كالكائن الحيّ تَخْضَع لناموس التطوُّر والتغيُّر؛ لأنّها تحيا على أَلْسِنَة المُتكلمين بها؛ لذلك هي تتغير وتتطوَّر بفعل الزمن كما يتطوّر الكائن

الحيّ، وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أَحْضَان المجتمع تتأثر به وتتغيَّر بتغيُّره، فترْقَى برُقيّه وتنحطّ بانحطاطه[21].

ويُعدّ التطوّر الدلالي أَهمّ عناصر التطوّر اللُّغوي الذي يعنى بالألفاظ ومعانيها، وإذا كانت الدلالة: هي العلاقة بين الدالّ والمدلول، فإنّ أيّ تغيّر يحدث في هذه العلاقة ينتج عنه تغيُّر في الدلالة، يقول في ذلك أولمان: "قَدْ عرّفنا المعنى بأَنّه علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول... ويقع التغيّر في المعنى كلّما وُجِد أَيّ تغيّر في هذه العلاقة الأَساسية، ويظهر التغيّر في هذه العلاقة في صورتين اثنتين: فقد يُضَافُ مدلولٌ جديدٌ إلى كلمةٍ قديمةٍ، أَو كلمةٌ جديدةٌ إلى مدلولٍ قديمٍ"[22].

وقد استطاع المحدثون من علماء اللغة بعد دراسة التغيّرات التي تطرأ على دلالة الألفاظ أَن يحصروها في مظاهر معيّنة تصدُق على جميع اللغات، وهي: تخصيص دلالة الألفاظ، أو توسيعها، أو تغيّر مجال استعمالها، أو رقيّها، أو انحطاطها[23]، وسنأتي عليها مع ما يوضّحها من أمثلة.

أوّلًا: تَعْميم الدلالة

ويُسمَّى أَيضًا توسيعَ المعنى[24]، ويُعرّف بأنّه "توسيع معنى اللفظ ومفهومه، ونقْله من المعنى الخاصّ الدالّ عليه إلى معنى أعمّ وأشْمل"[25]، وهذا يعني "أَنْ يُصْبِحَ عددُ ما تُشيرُ إليه الكلمةُ أَكثرَ من السابقِ أَو يُصبِحَ مجالُ استعمالِها أَوسعَ من قَبْلُ"[26]، فدَائِرَةُ دلالةِ الكَلِمَةِ في هذا المَظْهر الدلاليّ تَتَّسِعُ فتشْمَلُ أَشياءَ جديدة لمْ تكُن فِي الأصل موجودة.

ومن أمثلة تعميم الدلالة كلمة(البَأْس)، فبعد أن كانت دلالتها خاصّة بالحرْب أصبحت تُطلَق على كُلّ شدّة[27]، ومن أمثلته التي وردت في اللسان ما يأتي:

- (حصن)

قال ابن منظور: "والحِصْنُ: كلُّ مَوْضِعٍ حَصِين لَا يُوصَل إِلى مَا فِي جَوْفِه...والحِصَانُ: الفحلُ مِنَ الْخَيْلِ، وَالْجَمْعُ حُصُنٌ، قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ: قَوْلُهُمْ فرَسٌ حِصانٌ بَيِّنُ التحصُّن هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الحَصانةِ لأَنه مُحْرِز لِفَارِسِهِ... وَقِيلَ: سُمِّيَ الفرسُ حِصانًا؛ لأَنّه ضُنَّ بِمَائِهِ فَلَمْ يُنْزَ إِلا عَلَى كَرِيمَةٍ، ثُمَّ كثُر ذَلِكَ حَتَّى سَمَّوا كلَّ ذَكَر مِنَ الْخَيْلِ حِصانًا"[28].

ففي هذا النصّ بني مجاز على مجاز في لفظة(حِصَان) فقد انتقلت دلالتها من المنع في المكان، وهو الأصل، جاء في تهذيب اللغة: "قَالَ شمر: أَصْلُ الحَصانَة المَنْعُ، وَلذَلِك قيل: مَدِينةٌ حَصِينَةٌ"[29]– وأكثر ما ترتبط بالمواضع والأماكن الحصينة– إلى الذَّكَر من الخيل على سبيل الاستعارة من(الحِصْن) بجامع المنع؛ إمّا "لِأَنَّ ظَهْرَهُ كَالْحِصْنِ لِرَاكِبِهِ"[30]، وإمّا؛ لأنّه يمنع أن ينزى بمائه إلا على فرس كريمة، ثم انتقلت على سبيل الاستعارة لتدلّ على كلّ ذكر من الخيلِ، وإنْ لم يتصف بالحصانة.

وفي دلالتها على كلّ ذَكَر من الخيل نلاحظ أنّ الدلالة قد تعمّمت، فبعد أن كانت مختصة بالفحل الكريم، أصبحت تطلق على كل فحل، وقد ذكره الكفويّ(ت1094هـ) أنّه(من الخاص الذي جُعِل عامّا)،

قال: "وَمِنْه (الحِصَان) للْفرس الذّكر، وَالْأَصْل فِيهِ أَنّ الْفَحْل الْكَرِيم الَّذِي يضن بمائه لَا ينزى إِلَّا على فرس كريم، كَأَنَّهُ حصن من الإنزاء، ثمَّ كثر اسْتِعْمَاله حَتَّى أطلق على الْفَحْل الْكَرِيم وَغَيره"[31].

ثانيًا: تَخْصيصُ الدلالة

ويُسَمَّى أَيضًا تضييقَ المعنى[32]، ويُقصَد به "الانتقالُ بالكلمة من مَعْنى عامّ واسع إلى معنى أَخصّ منه وأَضْيق"[33]، ويحدث هذا المظهر الدلالي عندما "تُخَصَّصُ أَلفاظٌ كانَ يُستعملُ كُلٌّ مِنها على طَبَقةٍ عَامَّةٍ من الأَشياءِ، فيَدُلُّ كُلٌّ منها على حَالةٍ أَو حَالاتٍ خاصَّةٍ، وهكذا يَضيقُ مَجالُ الأَفرادِ الذي كانت تَصْدقُ عليه أَوَلًا"[34]، أي أَنَّ هناك أَلفاظًا كانت في أَصْلِها ذاتَ دلالات عَامّة ثُمَّ بمرورِ الزَمَنِ وكَثْرة التداول على الألسنة اتّجه النّاس إلى تضييق مجالها وتخصيص دلالتها؛ لأنّ إدراك الدلالة الخاصّة أيسر من إدراك الدلالة العامّة[35].

ولعلّ أبرز أمثلة هذا المظهر هو تخصيص دلالة الألفاظ الإسلاميّة مثل(الحَجّ)، فقد ذكروا "أَنَّ الحجَّ أَصلُه قصْدُ الشيء وتجريدك له ثُمَّ خُصَّ بقَصْدِ البيت"[36]، ومن أمثلته التي وردت في اللسان ما يأتي:

- (حفد)

قال ابن منظور: "الِاحْتِفَادُ السُّرْعَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ... والحَفَدُ والحَفَدَة: الأَعوان والخدَمة، وَاحِدُهُمْ حَافِدٌ... وَالْحَفِيدُ: وَلَدُ الْوَلَدِ"[37].

ففي هذا النصّ بني مجاز على مجاز في لفظة(الحفيد)، فهي تدلّ في أصل وضعها على(السرعة والخفّة) قال الأزهريّ(ت370هـ): "الْحَفْدُ فِي الخِدْمَةِ والعَمَل: الْخِفَّةُ والسُّرْعَةُ"[38]، وجعل ابن قتيبة(ت276هـ) الأصلَ الإسراعَ في السير خاصّة، قال: "وأصل الحفد مداركة الخَطو والإسراع فِيهِ يُقَال: حفد الْحَادِي وَرَاء الْإِبِل إِذا أسْرع ودارك خَطوه"[39]، ثمّ استعمل(الحفد) في الخدم والأعوان مجازًا؛ لأنّهم يخفّون ويسرعون في الخدمة، قال ابن قتيبة بعد أن ذكر الأصل وهو الإسراع: "وَمِنْه قيل للعبيد وَالْإِمَاء: حفدة؛ لأَنّهم يسرعون إِذا مَشوا للْخدمَة"[40]، وقال الزمخشري: "ومن المجاز: حفد فلان في الأمر واحتفد: أسرع فيه، وخفّ...وهم حفدته أي خدنه وأعوانه"[41]، قال الخليل(ت170هـ): "وعند العَرَب الحَفَدة الخَدَم"[42].

ودلالة(الحفدة) على الخدم عامّة تطلق على كلّ من يخدم، ثم انتقلت الدلالة–على سبيل الاستعارة– وأصبحت تدل على ولد الولد خاصّة حتى إذا ما ذكر(الحَفيد) لا يخطر على البال غير ولد الولد، قال الزمخشريّ: "ومنه[أي المجاز] قيل لأولاد الابن: الحفدة"[43]، جاء في مسائل نافع ابن الأزرق لابن عبّاس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى:﴿ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل: ٧٢] "قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل: ٧٢] قال: ولد الولد"[44]، وإنما سُمي ولد الولد حفيدًا؛ لأنّهم يسرعون في خدمة آبائهم، قال مقاتل في تفسير الآية الكريمة: "والحفدة الكفار يحفدون أباهم بالخدمة، وذلك أنّهم كانوا في الجاهلية يخدمهم أولادهم"[45]، وفي الإسلام جُعِل من أعظم

البرّ الإحسانُ إلى الآباء، وإعانتهم، والإسراع في خدمتهم، بل وأوجبه عليهم قال الجصّاص(ت370هـ): "ولِذَلِكَ قَالَ أَصْحَابُنَا: إنَّ الْأَبَ إذَا اسْتَأْجَرَ ابْنَهُ لِخِدْمَتِهِ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْأَجْرَ إنْ خَدَمَهُ؛ لِأَنَّهَا مُسْتَحَقَّةٌ عَلَيْهِ بِغَيْرِ الْإِجَارَةِ"[46].

ثالثًا: رُقيّ الدلالة

ويُسمَّى أَيضًا بـ(التغيُّر المُتَسامي)[47]، ويُقصَد به أَن تُصْبِح دلالة الألفاظ أَشرف أو أرفعَ أَو أَقوى بعد أَن كانت في الأصل وَضِيْعَة أَو هَيِّنة أَو ضعيفة[48]، أي أنّه قد تكون الدلالة مُبْتَذلة أو ضعيفة في نَظَر المجتمع ثمّ تَسْمُو وترتفع قيمتها الدلالية، فتتحول من الأَدنى إلى الأَعلى ومن الأَسوأ إلى الأَحسن، من ذلك كلمة(الرَّسُول) فبعد أن كانت تدلّ في الأصل على الشَّخْص الذي يُرسَل في مهمة ما، أَصْبَحَتْ تُطلق على صاحب الرِّسَالة السَّماويّة[49].

وأبرز ما يُوضّح هذا المظهر الدلاليّ تلك الأمثلة التي تتعلّق بالمستويات الاجتماعيّة والفوارق الطبقيّة[50]، وما جاء من أمثلته في اللسان ما يأتي:

-(حجل)

قال ابن منظور: وفي "الحَدِيثُ: (أُمتي الغُرُّ المُحَجَّلون)[51]، أَي بِيض مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنَ الأَيدي وَالْوَجْهِ والأَقدام، اسْتَعَارَ أَثر الْوُضُوءِ فِي الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ للإِنسان مِنَ الْبَيَاضِ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْه"[52].

ففي هذا النصّ بُني مجاز على مجاز في لفظة(المُحَجَّل)، فهي في الأصل تدلّ على القيد والخلخال، وهو: "هو دائرة من الفضة تلبسها النسوة في أعلى الكعب من سوقهن"[53]، ثم أطلقت مجازًا- على سبيل الاستعارة- على تحجيل الخيل، و"التَحجيلُ: بياضٌ في قوائم الفرس"[54]، وهو مستعار من الحجل(الخلخال)، قال الأزهريّ: "وأُخِذ تحجيلُ الْخَيل من الحِجْل وَهُوَ حَلْقة القَيْد، جُعِلَ ذَلِك الْبيَاض فِي قَوَائِمهَا بِمَنْزِلَة القُيُود"[55]، ثمّ استعير التحجيل واستعمل في الحديث الشريف(الغرّ المحجّلون) في النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة، قال النووي في شرح الحديث: "الْغُرَّةُ بَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ وَالتَّحْجِيلُ بَيَاضٌ فِي يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا، قَالَ الْعُلَمَاءُ: سُمِّيَ النُّورُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرَّةً وَتَحْجِيلًا تَشْبِيهًا بِغُرَّةِ الْفَرَسِ"[56].

هذا ونلاحظ أنّ دلالة(حجل) قد ارتقت وقويت، فبعد أن كانت دلالتها في الأصل أضعف وأقل، إذْ كانت تدلّ على الخلخال الذي يلبس في سوق النساء، ثم على بياض قوائم الخيل، انتقلت وأصبحت تطلق – في الحديث الشريف-على النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة تشريفًا وتمييزًا لأمّة محمد صلى الله عليه وسلّم، وهو معنى أشرف وأقوى.

رابِعًا: انتقال الدلالة

ويُسمّى أيضًا بـ(تغيُّر مجال الاستعمال)[57]، وانتقال الدلالة "هو أن ينتقل اللفظ من مجال دلالته إلى مجال دلالة أخرى لعلاقةٍ أو مُناسبةٍ واضحة بين الدلالتين"[58]، وهذا ما يُسمّى بالمجاز[59]، ويتمّ هذا

الانتقال الدلالي على سبيلين هما: **الاستعارة**، التي تقوم على علاقة المُشابهة، **والمجاز المُرسل**، الذي يقوم على علاقة غير المُشابهة[60].

ويذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنّ السبب في انتقال الدلالة هو: الحاجة إلى توضيح المعنى وتجلية صورته في الذهْن، وذلك حين تنتقل الدلالة المُجرّدة إلى مجال الدلالات المحسوسة، كما أنّ رُقيّ الحياة العقليّة سببٌ في انتقال الدلالة من مجالها المحسوس إلى الدلالة المُجرّدة[61]، ومن أمثلته التي وردت في اللسان :

-(حفظ)

قال ابن منظور: "الحَفَضُ قُماشُ الْبَيْتِ ورديءُ الْمَتَاعِ ورُذالُه وَالَّذِي يُحْمَل ذَلِكَ عَلَيْهِ مِنَ الإِبل حَفَضٌ، وَلَا يَكَادُ يَكُونُ ذَلِكَ إِلا رُذالُ الإِبل، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْبَعِيرُ الَّذِي يَحْمِلُهُ حَفَضًا بِهِ... وإنه لَحَفَضُ عِلْمٍ أَي قَلِيله رَثه، شبَّه عِلْمَه فِي قِلَّتِه بالحَفَضِ الَّذِي هُوَ صَغِيرُ الإِبل"[62].

ففي هذا النصّ بُني مجاز على مجاز في لفظة(حَفَض)، فحقيقتها والأصل في دلالتها هو(الحَفَض): قماش البيت ورديء المتاع، قال ابن دريد: "الحفض: الْبَيْت من الشّعْر بعمده وأطنابه وَهُوَ الأَصْل"[63]، ثم سُمّي البعير الذي يحمل(الحَفَض) حَفَضًا مجازًا للمجاورة، كما سُمّي البعير راوية للمجاورة، ثُم استعير هذا في قليل العِلْم، فـ "الحَفَضُ: حَامِلُ العِلْمِ وَهُوَ مَجَاز"[64]، وفي هذا المجاز انتقال للدلالة من شيء حسّيّ، وهو البعير الذي يحمل متاع البيت إلى أمرٍ معنويّ وهو القلة والضعف في العِلْم.

المَبْحَث الثاني: مجاز المجاز في الظواهر اللغويّة

إنّ مِنَ الأُمور التي شغلت حيّزًا كبيرًا من جهد علماء العربيّة هي قضايا تعدد اللفظ للمعنى الواحد(الترادف)، وتعدد المعنى للفظ الواحد(المُشترك، والأضداد)[65]، وهي ظواهر في جوهرها دلاليّة قبل أن تكون ظواهر لغويّة، وهي غالبًا ما تكون نتيجةً للتطوّر في دلالة الألفاظ[66]، وقد وقف العلماء من هذه الظواهر مواقف مُتباينة، بين مؤيّد ومعارض لوقوعها في اللغة، ولا أُريد أنْ أذكر هنا إلا ما يوضّح فكرة هذه الظواهر لطبيعة البحث.

أولا: التَّرادُف

وهو "دَلَالَةُ عِدَّة كلمات مُخْتَلِفة ومُنْفَرِدَة على المُسَمَّى الوَاحِد، أَو المَعْنَى الواحِد دَلَالَةً واحِدةً، نحو الشَّمُول والعُقَار والقَرْقَف والخَنْدَريس... فكلّ هذه الأسماء تدلّ على الخَمْر وحدها"[67]، وكان قد أشار إلى هذه الظاهرة سيبويه(ت180هـ) بقوله: "اعلم أنّ من كلامِهم... اختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ"[68].

وفي أهمية هذه الظاهرة يقول ابن جنّي: "هذا فصل من العربيّة حَسَن كثيرُ المنفعة, قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة"[69]، ومن فوائده أنّه يُتيح للمتكلم حرية اختيار اللفظ المناسب للتعبير عن حاجاته وأفكاره، وما جاء من أمثلته في اللسان:

-(الحميقاء)

قال ابن منظور: "الحُمْقُ: ضِدُّ العَقْل...والحُمَيْقاء: الْخَمْرُ؛ لأَنها تُعْقب شَارِبَهَا الحُمْق... والأَحْمقُ مأْخوذ مِنَ انْحِماق السُّوق إِذا كَسَدت فكأَنه فَسَدَ عقلُه حَتَّى كَسَدَ"[70].

ففي هذا النصّ بُني مجاز على مجاز في لفظة(الحميقاء)، فهي في الأصل من(الحُمْق) الذي يدلّ على كساد السوق كما صُرّح بذلك في اللسان، وقال "ابْنُ الأَعرابي: الحُمْقُ أَصله الكَسادُ"[71]، يقال: "حَمُقت السُّوق وانحمقت: كسدت"[72]، ثمّ انتقلت الدلالة مجازًا واستعير(الحُمْق) للدلالة على ضعف العقل وقلته، فقيل لقليل العقل وضعيفه: أَحْمَق، قال الجوهريّ: "الحُمْقُ والحُمُقُ: قِلَّةُ العقل، وقد حَمُقَ الرجل بالضم حَماقَةً فهو أَحْمَقُ"[73]؛ فـ"الأَحمقُ الكاسِدُ العقْلِ"[74]، و "حَقِيقَةُ الحُمْق: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعه مَعَ العِلْم بقُبْحه"[75]، ثمّ انتقلت الدلالة وسُمّيت الخَمْر بـ(الحُميقاء) مجازًا مُرسلًا؛ لأنّها تُعقب شابها الحمق، قال الزمخشريّ: "قيل لها ذلك؛ لأَنّها سببُ الحمق، كما سُمّيت إثمًا؛ لأنّها سَبَبُه"[76]، وهنا نشأ الترادف بين أسماء الخمر وبين لفظة (الحُميقاء)، وقد أورد أبو بكر الأنباري(ت: 328هـ) أربعة وثلاثين اسمًا من أسمائها[77].

ثانيًا: المُشْتَرَكُ اللفظيّ

وهو "اللفظُ الواحِدُ الدَّالُّ على مَعْنَيين مُختلفين فأكثر دلالةً على السَّواء عند أهل تلك اللغة"[78]، وهو عكس الترادف، ففي المُشترك تدلُّ الكلمة الواحدة على أكثر من معنى، مثل كلمة(الخَال) التي تدلّ على: أخي الأمّ، والسحاب، والبعير الضَّخْم، والشَّامة في الوجه، والأَكَمَة الصغيرة[79].

وقد أطلق العلماء الأوائل على المشترك اللفظي اسم(ما اتفق لفظه واختلف معناه) وجمعوا تحته الألفاظ التي يدلّ كل واحد منها على أكثر من معنى[80]، ومن أمثلته التي وردت في اللسان ما يأتي:

-(الحِجْر)

قال ابن منظور: "وأَصل الحُجْرِ فِي اللُّغَةِ مَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ أَي مَنَعْتَهُ مِنْ أَن يُوصَلَ إِليه، وَكُلُّ مَا مَنَعْتَ مِنْهُ، فَقَدْ حَجَرْتَ عَلَيْهِ... والحِجْرُ، بِالْكَسْرِ: الْعَقْلُ وَاللُّبُّ لإِمساكه وَمَنْعِهِ وإِحاطته بِالتَّمْيِيزِ"[81].

ففي هذا النصّ بُني مجاز على مجاز في لفظة(الحِجْر) فالأصل الأوّل فيها هو الدلالة على الصَّخر الصُّلْب، وكلّ ما اشتُقّ من الجذر(حجر) فهو راجع إليه، قال ابن فارس(ت395هـ): "وَالْحَجَرُ مَعْرُوفٌ، وَأَحْسِبُ أَنَّ الْبَابَ كُلَّهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ وَمَأْخُوذٌ مِنْهُ"[82]، ثُمّ أطلق مجازا على(الحَجْر)، وهو ما يحوزه الإنسان من مكان ويحيطه بالحجارة؛ لأنّه يكون به، وفي هذا معنى(المنع)؛ لأنّه يمنع منه غيره، حتى صار(المَنْع) هو الأصل في دلالات (حجر)، قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ وَالْإِحَاطَةُ عَلَى الشَّيْءِ"[83]، وقد أشار الراغب الأصفهانيّ إلى هذا الانتقال المجازيّ بقوله: "الحَجَر: الجوهر الصلب المعروف، وجمعه: أحجار وحِجَارَة... والحَجْر والتحجير: أن يجعل حول المكان حجارة، يقال: حَجَرْتُهُ حَجْرا، فهو محجور، وحَجَّرْتُهُ تحجيرا فهو مُحَجَّر، وسمّي ما أحيط به الحجارة حِجْرًا... وتصوّر من الحَجْر معنى المنع لما يحصل فيه"[84]، وأمثلة دلالة(الحَجْر) على المنع كثيرة جدّا[85] لا يسع المكان لذكرها، ثمّ استعير هذا المعنى في العقل بجامع(المنع)، قال ابن فارس:

"وَالْعَقْلُ يُسَمَّى حِجْرًا؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنْ إِتْيَانِ مَا لَا يَنْبَغِي، كَمَا سُمِّيَ عَقْلًا تَشْبِيهًا بِالْعِقَالِ"[86]، ومنه قوله تَعَالَى: ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥].

وفي دلالة(الحِجْر) على العقل نلاحظ نشوء اشتراك لفظيّ فيه؛ لدلالة هذا اللفظ على كثير من المعاني التي يجمعها معنى(المنع)، وقد ذكرها صاحب اللسان[87]، منها:

الحِجْر: العَقْل، والحِجْر: الْقَرَابَةُ؛ لأنّها ذمامٌ وذمارٌ يُحمى ويمنع[88]، والحِجْر: الفَرَسُ الأُنثى؛ لأنّهم جَعَلُوهَا كالممنوعة الرحِمِ إِلَّا عَلَى حِصانٍ كَرِيمٍ[89]، و "الحِجْر: حَطِيمُ الْكَعْبَةِ فِي مَكَّةَ؛ لِأَنَّهُ مُنِعَ عَنْ الْإِدْخَالِ فِي قَوَاعِدِ الْبَيْتِ"[90]، وقيل: لأنّه كأنه حُجْرَةٌ[91]، والحِجْر: الحَرام؛ لأنّه ممنوع، ومنه قوله تعالى: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٢] أَي حَرَامًا مُحرّما[92]، وغيرها من المعاني، وقد ذكرها ابن الشجريّ(ت542هـ) في(ما اتفق لفظه واختلف معناه)[93].

ثالثًا: الأَضْدَاد

وحُدَّ بأَنّه اللفظُ الدَّالّ على المعنى وضِدّه[94]، وهذا يعني أن يكون اللفظ الواحِد دالًّا على أكثر من معنى؛ لذلك عدّه أكثر اللغويين نوعًا من المشترك اللفظي كما ذكر ذلك السيوطيّ[95]، فكلّ تضادّ مُشترك، وليس العكس، ومن أمثلته(المولى) للعبد والمولى، و(الجون) للأبيض والأسود[96] وما جاء منه في اللسان:

-(الحَالِق)

قال ابن منظور: "والحالِقُ: الضَّرْعُ المُمْتلئ لِذَلِكَ كأَنَّ اللبَن فِيهِ إِلى حَلْقه... قَالَ الْحُطَيْئَةُ يَصِفُ الإِبل بالغَزارة[97]:

وإن لَمْ يكنْ إِلَّا الأَمالِيسُ أَصْبَحَتْ لَهَا حُلَّقٌ ضَرّاتُها، شَكِراتِ

حُلَّقٌ: جَمْعُ حالِق، أَبدل ضراتُها مِنْ حُلَّق وَجَعَلَ شَكِرَاتِ خَبَرَ أَصبحت، وشَكِرات: مُمتلِئة مِنَ اللَّبَنِ... قَالَ الأَزهري: الْحَالِقُ مِنْ نَعْتِ الضُّروع جَاءَ بِمَعْنَيَيْنِ مُتضادَّين، وَالْحَالِقُ: الْمُرْتَفِعُ الْمُنْضَمُّ إِلى الْبَطْنِ لِقِلَّةِ لَبَنِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ[98]:

حَتَّى إِذا يَبِسَتْ وأَسْحَقَ حالِقٌ لَمْ يُبْلِه إِرْضاعُها وفِطامُها

. فَالْحَالِقُ هُنَا: الضَّرْعُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي قلَّ لَبَنُهُ، وإِسْحاقُه دَلِيلٌ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَالْحَالِقُ أَيضًا: الضَّرْعُ الْمُمْتَلِئُ وَشَاهِدُهُ مَا تقدَّم مِنْ بَيْتِ الْحُطَيْئَةِ"[99].

ففي هذا النصّ بُني مجاز على مجاز في لفظة(الحالِق) فالأصل فيها هو الدلالة على الحَلْق، قال الخليل: "الحَلْقُ: مَساغُ الطَّعام والشَراب، ومَخرَجُ النَفَس من الحُلْقُوم"[100]، ثُمّ يُشَبَّه به غيره، مثل مجاري الأرض وأوديتها، وحلوق الحياض والآنية، قال ابن سيده: "وحُلوقُ الأَرْض: مجاريها وأوديتها، على التَّشْبِيه بالحلوق الَّتِي هِيَ مساوغ الطَّعَام وَالشرَاب، وَكَذَلِكَ حُلوقُ الآنية والحياض"[101]، ثمّ أطلق على امتلاء الإناء، قال ابن منظور: "وحَلَّقَ الإِناءُ مِنَ الشَّرَابِ: امْتلأَ إِلَّا قَلِيلًا كأَنَّ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ انْتَهَى إِلى حَلْقِه"[102]، وهو فيه مجاز، قال الزمخشريّ: "ومن المجاز...حَلَّق الإناء: دنا من الامتلاء وهو

أن يمتليء إلى حلقه"[103]، ثمّ يُشبّه بتحليق الآنية وامتلائها امتلاء الضروع؛ لأنّ الامتلاء مما يتعلّق بالآنية والحياض، فيقال في الضروع (الحالِق)، وهو الممتليء لبنًا، وهنا نشأ التضاد؛ لأنّ(الحالق) أيضا هو الضرع الذي قلّ لبنه.

المَبْحث الثالِث: مجاز المجاز في علم البيَان

أوّلًا: المَجَاز المُرْسَل

ويُسمّى بـ(المجاز في المُفْرد)[104]، وحُدَّ بأنّه "الكلمة المستعملة قصدًا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالّة على عدم إرادة المعنى الأصليّ"[105]، ومثّل له عبد القاهر الجُرجانيّ بـ(اليَد) إذا استعملت في النعمة؛ لأنّها تصدر عن اليَد[106].

وسُمّي هذا المجاز مُرسَلًا؛ لأنّ العلاقة بين معناه الحقيقي والمجازيّ غير منحصرة بعلاقة واحدة كما في الاستعارة، بل هو مُرسل متعدد العلاقات[107]، وعلاقات المجاز المُرسل كثيرة أوصلها العلماء إلى اثنتين وعشرين علاقة[108]، ومن أمثلته التي وردت في اللسان:

-(حزن)

قال ابن منظور: "الحُزْنُ والحَزَنُ: نقيضُ الفرَح، وَهُوَ خلافُ السُّرور... والحُزَانةُ...عِيَالُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَحَزَّنُ بأَمْرهم وَلَهُمْ، اللَّيْثُ: يَقُولُ الرجلُ لِصَاحِبِهِ كَيْفَ حَشَمُك وحُزانَتُك أَي كَيْفَ مَنْ تَتَحَزَّن بأَمْرِهم...والحَزْنُ: المكانُ الْغَلِيظُ، وَهُوَ الخَشِنُ، والحُزونةُ: الخُشونة"[109].

ففي هذا النصّ بُني مجاز على مجاز في لفظة(الحُزانة)، فالأصل في دلالة(حزن) هو ما خَشُن من الأرض وغَلُظ، وهو خلاف السَّهْل، قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالزَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ خُشُونَةُ الشَّيْءِ وَشِدَّةٌ فِيهِ، فَمِنْ ذَلِكَ الْحَزْنِ، وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ الْأَرْضِ"[110]، ثُمَّ قيل لما غَلُظ وَخَشُنَ من الغمّ(حُزْن) على جهة الاستعارة من(الحَزْن) من الأرض بجامع(الخشونة)، وقد صرّح بهذا التأصيل ابن الهائم(ت815هـ) بقوله: "الحُزْن: غِلَظُ الهمّ لفوت المرغوب في الماضي والحال، مأخوذٌ من الحَزْن وهو ما غلظ من الأرض، وضده السّرور"[111]، وأشار إليه الراغب الأصفهانيّ أيضا، قال: "الحُزْن والحَزَن: خشونة في الأرض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغمّ، ويضادّه الفرح، ولاعتبار الخشونة بالغمّ قيل: خَشَّنْتُ بصدره: إذا حَزَنْتَهُ"[112]، ثُمّ سُمّي عيال الرجل بـ(الحُزانة) على سبيل المجاز المُرسل، وعلاقته المُسبَّبية؛ لأنّهم سببٌ في الحُزْن، لأنّه يَحْزُن لحُزنهم وأمرهم، قال الخطّابيّ: "وحُزَانَة الرجل مَنْ حَزَنَه ما يُحْزِنُهم"[113].

ثانيًا: الاستعارة

يُعرّفها عبد القاهر الجُرْجانيّ بقوله: "اعْلم أَنَّ الاسْتِعَارة في الجُمْلَة أَنّ يكون للّفظ أَصل في الوَضْع اللُّغَوي مَعْرُوف تَدلُّ الشَّوَاهِد على أَنَّه اختَصَّ بِه حِيْنَ وُضِعَ، ثُمَّ يَسْتَعْمِله الشاعر أَو غير الشاعر في غير ذلك الأَصْل، وينقله إِليه نَقْلًا غير لازِم، فيكون هناك كالعَارية"[114]، ويعرّفه السيّد أحمد

الهاشمي بقوله: "استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صَارِفَةٍ عَن إرادة المعنى الأَصْلي"[115].

فالاستعارة هي أن يُنقل اللفظ من دلالة أصليّة كان يدلّ عليه إلى دلالة جديدة لعلاقة المشابهة بين الدلالتين، و "اسْتِعمالُها في غيره تَوسُّعًا من التَّعْبير"[116].

والاستعارة باب واسع من المجاز يقوم على علاقة التشبيه، ويقول الخطيب القِزْوينيّ: "الضَرْبُ الثاني من المَجاز الاستعارة وهي ما كانت علاقته تَشْبيه معناه بما وُضِعَ له"[117]، ومما جاء من أمثلتها في اللسان ما يأتي:

-(حتم)

قال ابن منظور: "الحَتْمُ: الْقَضَاءُ...والحاتِمُ: الغُراب الأَسود... والحاتِمُ المَشْؤوم... قِيلَ: سُمِّي الْغُرَابُ الأَسود حاتِمًا؛ لأَنَّه يَحْتِمُ عِنْدَهُمْ بالفِراق إِذا نَعَبَ أَي يَحْكم... ابْنُ سِيدَهْ: الحاتِمُ غُرَابُ البَيْن؛ لأَنه يَحْتِمُ بالفِراق، وَهُوَ أَحمر المِنْقار وَالرِّجْلَيْنِ؛ وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: هُوَ الَّذِي يُولَعُ بِنَتْفِ رِيشِهِ وَهُوَ يُتشاءم بِهِ"[118].

وفي هذا النصّ بُني مجاز على مجاز في لفظة(الحاتِم)، فالأصل في دلالة(الحَتْم) هو القضاء الذي لا يُرد، والأمر اللازم، قال السرقسطيّ(ت302هـ): "أَصْلُ الْحَتْمِ: إِيجَابُ الْأَمْرِ، وَالْقَضَاءُ بِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَاضِي: حَاتِمٌ"[119]، ويقول أبو هلال العسكريّ(ت395هـ): "الحَتْم: إمْضَاء الحكم على التوكيد والإحكام يُقَال حتم الله كَذَا وَكَذَا وقضاه قَضَاء حتمًا: أَي حكم بِهِ حكما موكدا"[120]، ثمّ انتقلت الدلالة وسُمّي به الغُراب مجازًا مرسلا؛ لأنّ نعيبه سببٌ يقضي بالفراق فيما يزعمون؛ لذلك يتشاءمون منه، قال ابن فارس: "فَأَمَّا تَسْمِيَتُهُمُ الْغُرَابَ حَاتِمًا فَمِنْ هَذَا، لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَحْتِمُ بِالْفِرَاقِ، وَهُوَ كَالْحُكْمِ مِنْهُ"[121]، وما زال بعضهم في زماننا هذا يتشاءمون من الغراب –وهو من الجَهْل– ثُم سُمّي الرجل الذي يجرّ على قومه الشُؤم بـ(الحاتِم) على جهة الاستعارة والتشبيه بالغراب، قال الأزهريّ: "الحاتم: المشئوم"[122]، ومازال الناس في زماننا الحاضر يصفون المشؤوم من الناس بالغراب، فيقولون: هذا غُراب، أو غُراب بَيْن، والاستعارة فيه تصريحية، أصليّة، مطلقة.

ثالثًا: الكِنَاية

عرَّفها الشيخ عبد القاهر الجُرجانيّ بقوله: "والمُراد بالكناية هاهُنا أَنْ يُرِيدَ المتكلمُ إثباتَ معنىً من المَعاني فلا يذكُرُه باللّفظِ الموضوعِ له في اللُّغة ولكن يجيءُ إلى معنىً هو تاليهِ وردِفُه في الوجودِ فيوميءُ به إليهِ ويجعلهُ دليلًا عليه مثال ذلك قولُهم: هو طَويلُ النَّجاد، يُريدون طويلَ القامة، وكثيرُ رمادِ القِدر، يَعْنُونَ كثيرَ القِرى، وفي المَرأَة : نَؤومُ الضُّحى، والمرادُ أَنَّها مُترفةٌ مَخْدُومَةٌ لها مَن يَكفيها أَمْرَها"[123].

ويعرّفها ابن الأَثير(ت 637هـ) بقوله: هي "كُلُّ لَفْظة دَلَّت على معنى يَجُوز حَمْلُه على جانبي الحَقِيقة والمَجَاز، بِوَصْف جامع بين الحقيقة والمجاز"[124].

وتُقسّم الكناية باعتبار المطلوب على ثلاثة أقسام: كناية عن صِفة، وكناية عن موصوف، وكناية عن نسبة[125]، ومن أمثلتها في اللسان:

-(حزم)

قال ابن منظور: "الحَزْمِ، وَهُوَ الشَّدُّ بالحِزامِ... والحَزِيمُ: مَوْضِعُ الحِزامِ مِنَ الصَّدْرِ والظهرِ كُلِّهِ مَا اسْتَدَارِ... وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ[126]:

اشْدُدْ حَيازِيمكَ للمَوْتِ فإن المَوْتَ لاقِيكا

هِيَ جَمْعُ الحَيْزُوم، وَهُوَ الصَّدْر... وَهَذَا الْكَلَامُ كِنَايَةٌ عَنِ التَّشَمُّرِ للأَمر وَالِاسْتِعْدَادِ لَهُ"[127].

ففي هذا النصّ بُني مجاز على مجاز في لفظة(الحيزوم)، فالأصل في دلالتها(الحَزْم) وهو الشدّ بالحِزام، قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَدُّ الشَّيْءِ وَجَمْعُهُ"[128]، واسم ما يُشدّ به الحِزَامُ، قال ابن سيده: "والحِزامُ والحِزَامَةُ: اسْم مَا حُزِمَ بِهِ، وَالْجمع حُزُمٌ"[129]، ثُمّ سُمّي الموضع الذي يُشدّ به الحزام(حَزِيمًا، وحَيْزُومًا)، وهو وسط الصدر، وسُمّي به على سبيل المجاز للمجاورة, والحَيْزوم: وسَط الصدر وما يُضَمُّ عليه الحِزامُ، والحَزِيمُ مثله"[130]، ثمّ كني بشدّه عن التشمير للأمر والاستعداد؛ لأنّ من شأْن المُشمّر للأمر المستعد له أنْ يشدّ وسطه، وهو فيه مجاز، قال الزمخشري: "ومن المجاز: شددت لهذا الأمر حزيمي وحيزومي وحيازيمي"[131]، والكناية فيه عن صفة.

الخاتمة

الحمْد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث وتذليل صعابه، وبعد هذه الرحلة التي حاولت فيها الوقوف على ظاهرة دلالية مهمّة وهي مجاز المجاز في لسان العرب، أختم هذا البحث بأبرز النتائج التي توصلت إليها، وهي:

1. إنّ اللغة العربية هي لغة المجاز والتوسّع في المعاني، ولو كانت هناك معاجم تاريخية للغة العربية تحفظ لنا التطوّر في دلالة الألفاظ، لتبين لنا أنّ أغلب اللغة مجاز على مجاز.
2. يعد الزمخشريّ أول من ذكر مصطلح مجاز المجاز في كتابه أساس البلاغة.
3. إنّ لسان العرب بجانب تأديته لبيان الدلالة العامّة للألفاظ، فإنّه اعتنى بقضايا دلاليّة عِدّة، من ذلك مجاز المجاز، وذلك في ضوء الإشارات التي تدلّ على الانتقالات الدلالية، والتصريح بمصطلحاته العلميّة أحيانًا، مما يدل على إسهام علماء اللغة القدماء في أبحاث علم الدلالة بشكل عام، ومنها مجاز المجاز.
4. إنّ غالبية أمثلة مجاز المجاز التي تناولها البحث تقع تحت باب التطوّر الدلالي في الألفاظ.
5. إنّ في انتقال الدلالة من المجاز إلى مجاز المجاز نلاحظ أنّها كثيرًا ما يصيبها من أعراض التطوّر الدلالي كالتعميم، والتخصيص، وتغيّر مجال استعمالها، وكذلك نلاحظ نشوء ما يُسمى بالظواهر اللغوية الدلالية كالترادف، والاشتراك اللفظي، والتضادّ.
6. إن مجاز المجاز غالبا ما يسلك طريق الاستعارة في انتقاله من المجاز الأول إلى الثاني.

هذا وأَرْجُو أَنْ أكون قد وُفِّقت إلى تقديم صُورةٍ واضِحةٍ عن مجاز المجاز في لسان العرب، وما تَوْفِيقِي إلّا بالله، والحَمْدُ لله ربّ العالمين.

الهوامش

1() ينظر: أسرار البلاغة 395، والطراز للعلوي36، وفنون بلاغية 89.

(2) ينظر: العين(جوز) 165/6، وتهذيب اللغة(جوز، جيز) 102/11، والصِحاح(جوز) 870/3-781، ولسان العرب(جوز) 326/5- 327.

(3) الخصائص 442/2.

4() أسرار البلاغة 351.

5() ينظر: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز 88، وعلم البيان 172-173.

(6) ينظر: أسرار البلاغة 408، ونهاية الإيجاز 89-90، ومفتاح العلوم 362.

7() ينظر: أَسرار البلاغة 408، ونهاية الإيجاز 91، وعلم البيان 176.

8() ينظر: أَسرار البلاغة 408، وفنون بلاغية 93، وعلم البيان 191.

9() ينظر: مجاز المجاز في كتاب المعاني الكبير 12.

10() ينظر: المعنى والدلالة 44، وفنون بلاغية 34، ومجاز المجاز 12.

11() العمدة في محاسن الشعر وآدابه 268/1.

12() فنون بلاغية 36.

13() التبيان في علم البيان 37.

14() فنون بلاغية 174.

15() الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز 145-146.

16() ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان 338/31، ومجاز المجاز في كتاب المعاني الكبير 30.

17() ينظر: مجاز المجاز في كتاب المعاني الكبير 19-20.

18() أساس البلاغة 147/1.

19() ينظر: تاج العروس(ق ر ظ) 20/20، والدلالة بين المحسوس والمُجرّد في لسان العرب 187، 208.

20() الخصائص 2/ 449.

21() ينظر: التطور اللغوي لرمضان عبد التواب 9، وفي علم الدلالة دراسة، لعبدالكريم محمد حسن جبل 33 .

(22) دور الكلمة في اللغة 152.

23() ينظر: في علم الدلالة، لعبدالكريم محمد جبل 34، وأسباب التطوّر الدلالي ومظاهره في اللغة 164.

(24) علم الدلالة لأحمد مختار عمر 243.

25() فقه اللغة وخصائص العربيّة 218.

(26) علم الدلالة لأحمد مختار عمر 243.

27() ينظر: دلالة الألفاظ 155.

28() لسان العرب(حصن) 119/13، 121 .

29() تهذيب اللغة(ح ص ن) 144/4.

30() المغرب في ترتيب المعرب 119.

31() الكليات 316.
32() ينظر: علم الدلالة لأحمد مختار عمر 245.
33() الوجيز في فقه اللغة لمحمد الأنطاكي 41/1.
(34) علم اللغة للسعران 283.
35() ينظر: دلالة الألفاظ 154.
36() المزهر في علوم اللغة وأنواعها 332/1.
37() لسان العرب(حفد) 3/ 153.
38() تهذيب اللغة(ح د ف) 4/ 247.
39() غريب الحديث لابن قتيبة 1/ 170.
40() المصدر نفسه 1/ 170.
41() أساس البلاغة 1/ 199.
42() العين(ح د ف) 3/ 185.
43() أساس البلاغة 1/ 199.
44() مسائل نافع بن الأزرق: 35.
45() تفسير مقاتل بن سليمان 2/ 477.
46() أحكام القرآن 3/ 241-242.
47() ينظر: علم اللغة للسعران 282.
(48) ينظر: دلالة الألفاظ 158، وعلم اللغة للسعران 282- 283.
(49) ينظر: دلالة الألفاظ 158، وعلم الدلالة لأحمد مختار عمر 249، وعلم اللغة للسعران 283.
50() ينظر: علم اللغة للسعران 283.
51() مسند أحمد بن حنبل 14/ 136.
52() لسان العرب(حجل) 144/11
53() تكملة المعاجم العربية 85/3.
54() الصحاح(حجل) 1666/4.
55() تهذيب اللغة(ح ج ل) 88/4- 89.
56() المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 135/3.
57() ينظر: دلالة الألفاظ 160.
58() الترادف في اللغة 24.
59() ينظر: دلالة الألفاظ 160.
60() ينظر: في علم الدلالة 242، والترادف في اللغة 24.
61() ينظر: دلالة الألفاظ 160-161.
62() لسان العرب(حفض) 7/ 137- 138.
63() جمهرة اللغة(ح ض ف) 1/ 545.
64() تاج العروس(حفض) 18/ 298.
65() ينظر: في علم الدلالة 259.

66() ينظر: الترادف في اللغة 80.

(67) الترادف في اللغة 32.

68() الكتاب 24/1.

69() الخصائص 115/2.

70() لسان العرب(حمق) 67/10-68.

71() ينظر: المصدر نفسه(حمق) 68/10.

72() المحكم والمحيط الأعظم(ح م ق) 25/3.

73() الصحاح(حمق) 1464/4.

74() لسان العرب(حمق) 67/10.

75() المصدر نفسه(حمق) 68/10.

76() أساس البلاغة 214/1.

77() ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس 21/2.

78() المزهر في علوم اللغة وأنواعها 292/1، وينظر: المشترك والتضاد في الكافية 111.

79() ينظر: فقه اللغة، لعلي عبد الواحد وافي 145.

80() ينظر: علم اللغة، لحاتم صالح الضامن 78-79.

81() لسان العرب(حجر) 165/4، 167، 170.

82() مقاييس اللغة(حجر) 138/2.

83() المصدر نفسه(حجر) 138/2.

84() المفردات في غريب القرآن 220.

85() ينظر: تهذيب اللغة(ح ج ر) 81/4-83، والصحاح(حجر) 624/2، ومقاييس اللغة(حجر) 138/2.

86() مقاييس اللغة(حجر) 138/2.

87() ينظر: لسان العرب(حجر) 4/ 170.

88() ينظر: مقاييس اللغة(حجر) 2/ 139.

89() ينظر: لسان العرب(حجر) 4/ 170.

90() طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية 162.

91() ينظر: لسان العرب(حجر) 4/ 170.

92() ينظر: تفسير مقاتل 3/ 231.

93() ينظر: ما اتفق لفظه واختلف معناه 102-103.

94() ينظر: فقه اللغة، لإميل بديع 181.

95() ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها 304/1.

96() ينظر: الصاحبي في فقه اللغة 60، وفقه اللغة العربية لإميل بديع 181.

97() ديوانه 56.

98() ديوانه 173.

99() لسان العرب(حلق) 10/ 85، 65.

100() العين(ح ق ل) 48/3.

101() المحكم والمحيط الأعظم(ح ل ق) 4/3.
102() لسان العرب(حلق) 10/ 85.
103() أساس البلاغة 209/1.
104() ينظر: الإتقان في علوم القرآن 122/3.
105() جواهر البلاغة 252.
106() ينظر: أسرار البلاغة 395.
107() ينظر: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها 595، وعلم البيان 193.
108() ينظر: الطراز للعلوي 39– 41، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها 596، وعلم البيان 194.
109() لسان العرب(حزن) 13/ 111، 112، 113.
110() مقاييس اللغة(حزن) 2/ 54.
111() التبيان في تفسير غريب القرآن 70.
112() المفردات في غريب القرآن 231.
113() غريب الحديث 2/ 234.
(114) أَسرار البلاغة 30.
(115) جواهر البلاغة 258 .
(116) علم البيان 285 .
(117) الإيضاح في علوم البلاغة 212 .
118() لسان العرب(حتم) 12/ 113،114.
119() الدلائل في غريب الحديث 2/ 962.
120() الفروق اللغوية 225.
121() مقاييس اللغة(حتم) 2/ 134.
122() تهذيب اللغة(ح ت م) 4/ 261.
(123) دلائل الإعجاز 66.
(124) المثل السائر 52/3.
125() ينظر: جواهر البلاغة 288.
126() الدلائل في غريب الحديث 2/ 615.
127() لسان العرب(حزم) 131/12، 132.
128() مقاييس اللغة(حزم) 53/2.
129() المحكم والمحيط الأعظم(ح ز م) 232/3.
130() الصحاح(حزم) 5/ 1899.
131() أساس البلاغة 1/ 187.

Sources and references

1- Perfection in the Sciences of the Qur'an: Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, d.d., 1394 AH.
2- Ahkam al-Qur'an: Al-Jassas (d. 370 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Ali Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1415 AH.

3- The Basis of Rhetoric: Al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1419 AH.
4- Reasons for semantic development and its manifestations in the Arabic language: Dhafer Al-Ahmari, Journal of the College of Education, Al-Azhar University, No. 168, Part 2, 2016 AD.
5- Secrets of Rhetoric: Al-Jurjani (d. 471 AH), commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press in Cairo, Dar Al-Madani in Jeddah.
6- Reference to brevity in some types of metaphor: Imam Izz al-Din bin Abdul Salam, The Scientific Library of Medina, d. T.
7- Clarification in the Sciences of Rhetoric: Al-Khatib Al-Qazwini (d. 739 AH), edited by: Sheikh Bahij Ghazawi, Dar Ihya' al-Ulum, 1419 AH.
8- Taj Al-Arous from Jawahir Al-Qamoos: Al-Zubaidi (d. 1205 AH), published by: A Collection of Researchers, Dar Al-Hidaya - Kuwait, 1385 AH.
9- Al-Tibyan fi Tafsir Gharib al-Qur'an: Ibn al-Haym (d. 815 AH), edited by: Dahi Abdul Baqi Muhammad, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1st edition, 1423 AH.
10- Al-Tibyan fi Ilm al-Bayan: Ibn al-Zamalkani (d. 651 AH), edited by: Ahmad Mutlub, and Khadija al-Hadithi, Al-Ani Press - Baghdad, 1st edition, 1383 AH.
11- Synonymy in Language: Hakim Malik Laibi, Al-Hurriya Printing House - Baghdad, 1400 AH.
12- Linguistic development: its manifestations, causes, and laws: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd edition, 1997 AD.
13- Interpretation of Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Qur'anic Sciences: Muhammad Al-Amin Al-Armi, Dar Touq Al-Najat - Beirut, 1st edition, 1421 AH.
14- Interpretation of Muqatil: Muqatil bin Suleiman (d. 150 AH), edited by: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya al-Turath - Beirut, 1st edition, 1423 AH.
15- Completion of Arabic dictionaries: Douzi, translated by: Muhammad Salim Al-Naimi and Jamal Al-Khayyat, Ministry of Culture and Information - Iraq, 1st edition, from 1979-2000 AD.
16- Refinement of the Language: Al-Azhari (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
17- Jamarat al-Lughah: Ibn Duraid (d. 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 1st edition, 1987 AD.
18- Jawaher Al-Balagha fi Al-Ma'ani, Al-Bayan, and Al-Badi': Al-Sayyid Ahmad Al-Hashimi, Edited by: Dr. Youssef Al-Sumaili, Modern Library, Sidon - Beirut, D. I., D. T.
19- Characteristics: Ibn Jinni (d. 392 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Dar al-Kutub al-Misriyah, 2nd edition, 1371 AH.
20- Meaning of words: D. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, 5th edition, 1984 AD.
21- The significance between the tangible and the abstract in Lisan al-Arab by Ibn Manzur (d. 711 AH), Saad Ali Rashid, doctoral thesis, Tikrit University - College of Education for Human Sciences, 1443 AH - 2021 AD.
22- Evidence of the Miracle: Al-Jurjani (d. 471 AH), edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press in Cairo, 3rd edition, 1413 AH - 1992 AD.
23- Evidence in Ghareeb Al-Hadith: Al-Saraqusti (d. 302 AH), edited by: Muhammad bin Abdullah Al-Qannas, Al-Obaikan Library - Riyadh, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.

24- The role of the word in language: Steven Ullman, translated by: Dr. Kamal Muhammad Bishr, Youth Library, Dr. I, Dr. T.
25- Diwan Al-A'sha Al-Kabir: Maimoun bin Qays, Explanation: Muhammad Hussein, Al-Adab Press in Al-Jamamiz, Model Printing Press, D.T.
26- Diwan Al-Huttay'ah, narrated by Ibn Al-Sakit (d. 246 AH), study: Mufid Qamiha, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1413 AH.
27- Diwan Labid bin Rabia Al-Amiri, Dar Sader - Beirut, d.d.
28- Al-Zahir in the meanings of people's words: Al-Anbari (d. 328 AH), ed.: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st edition, 1412 AH.
29- Sunan Al-Tirmidhi (Al-Jami' Al-Kabir): Al-Tirmidhi (d. 279 AH), edited by: Bashar Awad Ma'rouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, ed., 1998 AD.
30- Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Arabic: Al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayen - Beirut, 4th edition, 1407 AH.
31- Al-Tiraz for the Secrets of Rhetoric: Al-Alawi (d. 745 AH), D. ed., Al-Maktabah Al-Raqiyya - Beirut, 1st edition, 1423 AH.
32- Students' Students in Jurisprudential Terminology: Al-Nasafi (d. 537 AH), D. ed., Al-Amira Press, Al-Muthanna Library - Baghdad, D. D., 1311 AH.
33- Science of rhetoric: Dr. Ahmed Hamad Mohsen Al-Jubouri, Dar Al-Ebdaa for Printing and Publishing, Tikrit - Iraq, 2nd edition, 2019 AD.
34- Semantics: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, World of Books - Cairo, 5th edition, 1998 AD.
35- Linguistics, an introduction for the Arab reader: Dr. Mahmoud Al-Saaran, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya - Beirut, D.I., D.T.
36- Linguistics: Dr. Hatem Saleh Al-Dhamen, printed by Higher Education Press - Mosul, D.I., D.T.
37- Al-Umda fi Mahasin Al-Sha'ar and its Literature: Ibn Rasheq (d. 463 AH), edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar Al-Jeel, 5th edition, 1401 AH.
38- Al-Ain: Al-Farahidi (d. 170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, D. I., D. T.
39- Strange Hadith: Al-Khattabi (d. 388 AH), edited by: Abdul Karim Ibrahim Al-Gharbawi, Dar Al-Fikr - Damascus, 1402 AH.
40- Strange Hadith: Ibn Qutaybah (d. 276 AH), edited by: Dr. Abdullah Al-Jubouri, Al-Ani Press - Baghdad, 1st edition, 1397 AH.
41- Linguistic Differences: Al-Askari (d. 395 AH), edited by: Muhammad Ibrahim Selim, Dar Al-Ilm and Culture for Publishing, Cairo - Egypt, D. I., D. T.
42- Jurisprudence of the Arabic Language and its Characteristics: Emile Badie Yaqoub, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1982 AD.
43- Philology and Characteristics of Arabic: Muhammad Al-Mubarak, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 2nd edition, 1964 AD.
44- Philology: Dr. Ali Abdel Wahed Wafi, Nahdet Misr Printing, 3rd edition, 2004 AD.
45- Rhetorical Arts (Al-Bayan - Al-Badi): Dr. Ahmed Matloub, Scientific Research Publishing House - Kuwait, 1st edition, 1975 AD.
46- In semantics, an applied study in Al-Anbari's explanation of the favorites: Dr. Abdul Karim Muhammad Hassan Jabal, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, D.D., 1997 AD.

47- Book: Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd edition, 1408 AH.
48- Colleges: Al-Kafawi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish, and Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation - Beirut, D. I., D. T.
49- Lisan al-Arab: Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
50- Its wording is consistent and its meaning is different: Ibn al-Shajri (d. 542 AH), published by: Atiya Rizq, Dar Al-Manahil, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1413 AH.
51-The Walking Proverb: Ibn al-Atheer (d. 637 AH), edited by: Ahmed al-Hofy, Badawi Tabana, Nahdet Misr Printing House, Al-Fagala - Cairo, d.d., d.d.
52- The Metaphor in the Book of Great Meanings by Ibn Qutaybah: Ahmed Suleiman Khalaf, Master's Thesis, University of Mosul - College of Education for Human Sciences, 2022 AD.
53- Al-Muhkam and the Greatest Ocean: Ibn Sayyidah (d. 458 AH), edited by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1421 AH.
54- Al-Mizhar in the Sciences of Language and its Types: Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Fouad Ali Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1418 AH.
55- Issues of Nafi' ibn al-Azraq by Abdullah ibn Abbas, may God be pleased with them both (d. 68 AH), d.d.
56- Musnad of Imam Ahmad: Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH), edited by: Shuaib Al-Arnaut, Adel Murshid, and others, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1421 AH.
57- Verbal commonality and contradiction in Sufficiency for the Blind (d. 430 AH), Huda Issa Khadr, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume (29), Issue (7), Part 2, 2022 AD.
58- Dictionary of rhetorical terms and their development: Dr. Ahmed Matloub, Lebanon Publishers Library, 2nd edition, 2007 AD.
59- Meaning and significance in Arabic rhetoric: Dr. Muhammad Jassim Jabara, Dar Majdalawi for Printing and Publishing, 1st edition, 2013 AD.
60- Morocco in the arrangement of the Arabs: Al-Mutarazi (d. 610 AH) edited by: Mahmoud Fakhoury and Abdul Hamid Mukhtar, Usama bin Zaid Library - Aleppo, 1st edition, 1979 AD.
61- The Key to Science: Al-Sakaki (d. 626 AH), compiled and commented on by: Naeem Zarzour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 2nd edition, 1407 AH.
62- Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an: Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH), edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, Damascus - Beirut, 1st edition, 1412 AH.
63- Language Standards: Ibn Faris (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, ed., 1399 AH.
64- Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj: Al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd edition, 1392 AD.
65- The End of Briefing in the Knowledge of Miracles: Al-Razi (d. 606 AH), ed.: Dr. Nasrallah Haji Mufti Oghli, Dar Sader - Beirut, 1st edition, 1424 AH.
66- Al-Wajeez fi Jurisprudence of Language: Muhammad Al-Antaki, Dar Al-Sharq Library - Beirut, 2nd edition.